سلسلة «الإنسان في دوائره الخمس»

من المنصة إلى الطاولة: مشاركة الشباب في صنع القرار

الدكتور سالم عبدالله النعيمي – الكاتب/المؤلف | salemalnuaimi.ae | نوفمبر 2026

مقدمة

يُدعى الشباب كثيراً إلى المنصات: يُلقون كلمة في افتتاح مؤتمر، أو يظهرون في صورة جماعية مع المسؤولين، أو يقدّمون فقرة في حفل. لكن السؤال الأهم: هل يجلسون إلى الطاولة التي تُصنع عندها القرارات؟ هذا المقال يميّز بين المشاركة الشكلية والمشاركة الحقيقية، ويعرض ما تقوله المرجعيات الدولية، وما بنته دولة الإمارات من أدوات، ثم يقترح مؤشرات بسيطة تساعد أي مؤسسة على أن تقيس صدق مشاركتها للشباب.

من هم الشباب؟

تعرّف الأمم المتحدة الشباب، لأغراض إحصائية، بأنهم الفئة العمرية من 15 إلى 24 عاماً، مع التنبيه إلى أن ذلك لا يمسّ التعريفات الوطنية التي تختلف من دولة إلى أخرى. فالمرحلة في جوهرها انتقال من الاعتماد إلى الاستقلال: من الدراسة إلى العمل، ومن بيت الأسرة إلى تكوين بيت جديد. ولهذا تتأثر هذه الفئة بالقرارات العامة أكثر من غيرها، وتعيش نتائجها أطول.

المرجعيات الدولية

- **العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966):** لا يضع حقوقاً خاصة بالشباب، لكنه يكفل لهم ما يكفله لغيرهم: حرية التعبير (المادة 19)، والتجمع السلمي (المادة 21)، وتكوين الجمعيات (المادة 22)، والحق في المشاركة في إدارة الشؤون العامة (المادة 25). وهذه هي الأرضية القانونية لأي حديث عن مشاركة الشباب.
- **برنامج العمل العالمي للشباب (1995):** أول إطار أممي شامل لسياسات الشباب، وعدّ المشاركة الكاملة والفعالة في المجتمع وصنع القرار أحد مجالاته ذات الأولوية.

- **قرار مجلس الأمن رقم 2250 (2015):** أول قرار للمجلس بشأن الشباب والسلام والأمن، وقام على خمس ركائز: المشاركة، والحماية، والوقاية، والشراكات، وفك الارتباط وإعادة الإدماج. وحثّ الدول الأعضاء على زيادة تمثيل الشباب في صنع القرار على جميع المستويات. وقيمته أنه نقل النظر إلى الشباب من «مشكلة أمنية» إلى «شركاء في بناء السلام».
- **استراتيجية الأمم المتحدة للشباب «شباب 2030» (2018):** تطلب من منظومة الأمم المتحدة العمل مع الشباب ومن أجلهم، لا الحديث عنهم فقط.

التجربة الإماراتية: أدوات قائمة

أنشأت دولة الإمارات المؤسسة الاتحادية للشباب لتعزيز تمكين الشباب ومشاركتهم في القطاعات الحيوية، وتنسيق عمل مجالس الشباب على مستوى الدولة. وانتشرت مجالس الشباب داخل الجهات الحكومية الاتحادية، ومنها على سبيل المثال مجالس الشباب في وزارة التربية والتعليم ووزارة الخارجية ووزارة الرياضة، بهدف إشراك الموظفين الشباب في تطوير بيئة العمل واقتراح المبادرات. وتأتي هذه الجهود ضمن الأجندة الوطنية للشباب 2031.

هذه أدوات مهمة، لكن قيمتها تتوقف على طريقة تشغيلها: هل يُستشار المجلس قبل القرار أم يُبلَّغ بعده؟ وهل يرى أعضاؤه أثراً لمقترحاتهم؟

سلّم المشاركة: من الزينة إلى الشراكة

قدّم الباحث روجر هارت عام 1992، في دراسة نشرها مركز إنوشنتي التابع لليونيسف، نموذجاً عُرف بـ«سلّم المشاركة». الدرجات السفلى فيه ليست مشاركة حقيقية: **التلاعب** (استخدام الشباب لدعم موقف لا يفهمونه)، **والزينة** (حضورهم لتجميل الصورة)، **والرمزية** (صوت بلا أثر). ثم تبدأ المشاركة الفعلية بالتكليف مع الإعلام، فالتشاور، وصولاً إلى المبادرات التي يطلقها الشباب ويتقاسمون قرارها مع الكبار. وقد صيغ النموذج أصلاً للأطفال واليافعين، لكنه يُستخدم على نطاق واسع في تقييم مشاركة الشباب أيضاً.

خمسة مؤشرات لمشاركة حقيقية

1. **المعلومة:** هل يحصل الشباب على المعلومات نفسها التي يحصل عليها صانع القرار، وبوقت كافٍ؟
2. **التوقيت:** هل يُستشارون قبل صياغة القرار، لا بعد اعتماده؟
3. **الأثر:** هل يمكن الإشارة إلى قرار واحد تغيّر بسبب رأيهم؟
4. **التغذية الراجعة:** هل يُقال لهم ما أُخذ من مقترحاتهم وما لم يُؤخذ، ولماذا؟

5. **التنوع:** هل يمثّل المشاركون فئات الشباب المختلفة، لا الأكثر حضوراً إعلامياً فقط؟

ما الذي يقع على عاتق الشباب أنفسهم؟

المشاركة ليست حقاً يُمنح فقط، بل مسؤولية تُمارس. ويحتاج الشاب الذي يريد مقعداً على الطاولة إلى أن يحضّر: أن يفهم الملف، ويقدّم مقترحاً قابلاً للتطبيق لا شكوى عامة، وأن يتقبل أن بعض مقترحاته لن يُعتمد. والعمل التطوعي المنظم، والانخراط في مجالس الشباب، والكتابة الرصينة في الشأن العام، كلها طرق لبناء هذه القدرة. غير أن التطوع والمشاركة المجتمعية يكمّلان الفرص الاقتصادية ولا يغنيان عنها؛ فلكلٍّ منهما قيمته ووظيفته.

خاتمة

الفرق بين المنصة والطاولة هو الفرق بين أن يُرى الشباب وأن يُسمعوا. المنصة تمنحهم ظهوراً لدقائق، أما الطاولة فتمنحهم أثراً يدوم. والمؤسسة التي تريد أن تعرف أين تقف، يكفيها أن تسأل نفسها بصدق: متى كانت آخر مرة غيّرنا فيها قراراً لأن شاباً أقنعنا بذلك؟

المصادر

1. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، 1966، المواد (19، 21، 22، 25).
2. الأمم المتحدة، برنامج العمل العالمي للشباب حتى عام 2000 وما بعده، قرار الجمعية العامة 50/81 (1995).
3. مجلس الأمن الدولي، القرار رقم 2250 (2015) بشأن الشباب والسلام والأمن، 9 ديسمبر 2015.
4. الأمم المتحدة، الشباب: التعريف الإحصائي واستراتيجية «شباب 2030» (2018).
5. Roger A. Hart, *Children's Participation: From Tokenism to Citizenship*, Innocenti Essays No. 4, UNICEF, 1992.
6. مجلس الوزراء الإماراتي: إنشاء المؤسسة الاتحادية للشباب، والأجندة الوطنية للشباب 2031.
7. وكالة أنباء الإمارات (وام) ومواقع الوزارات: تشكيل مجالس الشباب في وزارات التربية والتعليم (2025) والرياضة (2025) والخارجية (2025).

إخلاء المسؤولية والحقوق القانونية

يُقدَّم هذا المقال لأغراض التوعية والمعرفة العامة، ولا يُعدّ استشارةً قانونية، ولا يغني عن الرجوع إلى المختصين أو الجهات الرسمية المعنية. والآراء الواردة فيه تعبّر عن رأي الكاتب، ولا تمثّل بالضرورة موقف أي جهة رسمية.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف © 2026. لا يجوز نسخ هذا المقال أو إعادة نشره كلياً أو جزئياً إلا بإذن كتابي مسبق، مع ذكر المصدر: salemalnuaimi.ae